

# البرلمان العربي ظاهرة صوتية شعارها الشجب والإدانة

## ضجيج إعلامي بلا فائدة سياسية يثير الإزعاج داخل أروقة جامعة الدول العربية



بيانات صحافية فقط بلا تحرك ملموس

منتخبة، وهي الحالة التي تخلو منها معظم الدول العربية، لأن عددا كبيرا من الأعضاء جاءوا بالتعيين أو جرى إنشاء هيئة تشريعية بقرارات فوقية تجمعهم لزوم التكيف مع التطورات العالمية.

بافتراض أن المهام محدودة في البرلمانات الإقليمية، ففي الوضع العربي تكاد تكون منعدمة، لأن البرلمان العربي حاصل جمع برلمانات الدول الأعضاء في الجامعة التي يعاني عدد كبير منها سياسيا، وبالتالي سوف تنعكس الحيوية على الحالة العامة.

الذي يشير تاريخه المهني إلى أنه رجل أعمال وكان مهموما بشؤون الرياضة في بلده البحرين، ومنح له المنصب ضمن حصة عربية تعبر عن ترضية سياسية للبحرين. قد يرى البعض أن نماذج البرلمانات العابرة للحدود، مثل البرلمان الأوروبي تبدو ادوارها السياسية محدودة عموما، ولا تعكس الموقف الرسمي للاتحاد الأوروبي، أو يرون أنها تستكمل شكلا يدغدغ مشاعر المواطنين ويشعرهم أن القيادات الحاكمة لا تتجاهل من يمثلونهم، هذا إذا كانت البرلمانات

دول الخليج، وبات معبرا عن الأوضاع في البرلمانات التي تولي في معظمها اهتماما بالديكور السياسي لتوحي بان هذه الدولة أو تلك تؤمن بالتعددية وتأخذ بالديمقراطية.

وتحولت المهام التي تقوم بها هذه النوعية من البرلمانات إلى دور يشبه العلاقات العامة، وهدفها تحسين شكل النظام الذي تنتمي إليه أكثر من انخيازها للشعوب التي تمثلها، وهو الدور الذي تظهر تجلياته في غالبية التحركات التي يقوم بها البرلمان العربي ورئيسه عادل بن عبدالرحمن العسومي

بدأ يثير إزعاجا داخل أروقة الجامعة العربية، حيث تمكن البرلمان التابع لها رسميا من التفرغ إلى قضايا سياسية في صميمها.

### الهروب من الفراغ

تقول المعلومات الأساسية عن البرلمان إنه الهيئة التشريعية لجامعة الدول العربية، وتم الاتفاق عليه في مؤتمر القمة التي عقدت في عمان عام 2001، وبدأ في ممارسة عمله بعد نحو أربعة أعوام، وعدد الأعضاء 84، ولكل دولة أربعة أعضاء، ويقوم على المساواة بين جميع الدول، كبيرها وصغيرها عددا ومساحة، استقرارا أو توترا. فمصر التي يضم مجلس النواب 596 عضوا تتساوى مع جزر القمر التي يضم برلمانها 33 عضوا، وهكذا تمضي الأمور في اتجاه تعمد المساواة الشكلية، ولا يعبا مثلا بان الصومال به أقاليم شسبه منفصلة ولها برلماناتها.

ووفقا لما جاء في ديباجة النظام الأساسي للبرلمان العربي وما قرره المادة الثانية من نظامه الداخلي يتولى البرلمان تحقيق جملة من الأهداف التي لا تتناسب مع الواقع. أولا- إقامة نظام عربي يكون فضاء لممارسة مبادئ الشورى والديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان، وتكوين إطار جامع للتمثيل النيابي لأبناء الوطن العربي الواحد.

وثانيا- المشاركة الفاعلة في رسم السياسات العربية المشتركة، وإقامة نظام عربي متكامل يحقق العدالة الاجتماعية ويواجه التحديات ويعزز التطورات التي تشهدها الأمة العربية. وثالثا- المشاركة في تكوين وعي لدى الشعوب العربية بمسيرة العمل العربي المشترك والمساهمة في تعزيز الأمن والسلم والاستقرار في المنطقة العربية.

رابعا- تحقيق التكامل الاقتصادي والتكافل الاجتماعي والتنمية المستدامة، وصولا إلى تحقيق الوحدة العربية.

وأضافت المصادر لـ"العرب" أن اتخاذ البرلمان طريقا سياسيا والتفاعل مع الملفات المختلفة يمثل نوعا من الهروب من الفراغ، فالنطاق الذي يتحرك فيه في الإطار الخاص بمهامه لن يسمح له بالحركة، وتكاد تكون اجتماعات البرلمانيين العرب نادرة، فيعوض الدول لا تحصر على صوره وأحيانا يتغيب الأعضاء نتيجة انشغالهم بأمور محلية ويثقفون في أن النتيجة التي سيتم الخروج بها لن تقدم أو تؤخر في شيء.

يبدو البرلمان العربي ضمن توازنات القوى العربية، فإذا كان أمين عام الجامعة العربية من دولة المقر، فمجلس البرلمان العربي يجب أن يكون من إحدى

إسراف البرلمان العربي في البيانات الصادرة عن رئيسه توحي بأنه أحد الأركان الرئيسية في العمل العربي المشترك التي يصعب التخلي عنها. لكن على أرض الواقع لا يلمس له وجود مادي في القضايا الساخنة والعاجلة التي تهم الدول العربية.

القاهرة - تعزز تصرفات البرلمان العربي الكثير من معالم الحالة العربية القاتمة في شقها العام والخاص، فالظلة التي تضم جميع الدول وهي الجامعة العربية فقدت جزءا كبيرا من تأثيرها وتكتفي بالنواحي الشكلية التي تشير إلى أنها لا تزال على قيد الحياة، وأداء غالبية البرلمانات لا علاقة له بنض الشارح أو يعبر عن التعددية السياسية.

من الطبيعي أن يصبح البرلمان العربي ظاهرة متسقة مع هذين البعدين ويختزل دوره في شخص رئيسه تقريبا منذ تاسيسه وحتى الآن، فلا أحد يعلم شيئا عن أسماء الأعضاء ونواب الرئيس والأمناء والمهام الموكلة لكل منهم والهدف منها، وهل هم أحياء أصلا أم أصبح بعضهم في عداد الأموات.

### البرلمان العربي يعد الهيئة التشريعية لجامعة الدول العربية ولكل دولة أربعة أعضاء يمثلونها من مجمل أعضاء البرلمان

كما أن الدور الذي يقوم به البرلمان يكاد يتطابق نظريا مع الجامعة العربية نفسها في زاوية دعم العمل العربي المشترك وبقية الديباجة التي تحوي الكثير من الملامح السريالية السياسية، بما يجعل مفرداتها بعيدة عن الواقع، وبطريقة تقلل من مصداقية تنفيذ النصوص التي حواها الهيكل التأسيسي.

### دور صوري

ينحصر الدور الذي يلعبه البرلمان العربي تقريبا في أنه أصبح ظاهرة صوتية بامتياز، يؤيد ويطلب ويدفن ويشجب على غرار العديد من الأنظمة العربية والجامعة التي وجدت نفسها محصورة في هذا الدور تقريبا، حيث تعتقد أن ذلك قد يعفيها من الاستغراق في التباينات الحالة العربية والنأي عن تقديم مقاربات لتفكيكها والاستغراق في تسوية المشكلات التي زادت وعجزت مؤسساتها المتجاينة عن وأدى إسراف البرلمان العربي في البيانات الصادرة عن رئيسه إلى

# إلى متى يتواصل التصعيد ضد مصالح واشنطن في العراق

## هجمات شبه يومية تقودها ميليشيات إيرانية تستهدف القواعد الأميركية

وبوتيرة متكررة، تتعرض المنطقة الخضراء وقواعد عسكرية تستضيف قوات التحالف الدولي لهجمات صاروخية منذ مقتل سليماني في غارة أميركية أوائل العام الماضي.

وتتهم واشنطن كتائب حزب الله العراقي وفصائل مسلحة مقربة من إيران بالوقوف وراء هجمات صاروخية متكررة تستهدف سفارتها بالعاصمة بغداد وقواعدها العسكرية في البلاد.

وسبق وأن هددت فصائل شيعية مسلحة، بينها كتائب حزب الله العراقي باستهداف القوات والمصالح الأميركية في العراق، في حال لم تنسحب امتثالا لقرار البرلمان بإنهاء الوجود العسكري الأجنبي في البلاد.

مرة بالمحاسبة، لكنها لم تنجح حتى الآن في إحالة منفذ واحد أمام القضاء.

وتتصاعد التوترات بين واشنطن وطهران اللتين تخوضان على خط مواز مفاوضات صعبة للغاية لإحياء الاتفاق النووي الإيراني.

وتقول الشفري إن "هناك ارتباطا عاما بين الملفين، لكن يجب ألا تغفل حقيقة أن المجموعات الناشطة في العراق لها أيديولوجيتها وأهدافها الخاصة".

وترى أن حلقة الهجمات ورد الفعل ستستمر، لكن لا أحد لديه مصلحة في التصعيد، ويتساءل مسؤول عسكري عراقي رفيع قائلا "إلى متى؟"

يبقى التصعيد قائما، معتبرا أن الميليشيات "تتعب بالنار".

قوات الحشد أبو مهدي المهندس مع قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني في يناير 2020 في غارة أميركية في مطار بغداد.

ويرى خبراء أن تكرار الاعتداءات والعمليات الانتقامية ضد الأميركيين تصب في حلقة خطيرة بدأت منذ شهور وليست على وشك الانتهاء.

ونفذت حتى الآن حوالي خمسين عملية ضد المصالح الأميركية في العراق منذ بداية العام، لكنها تبدو حتى الآن استعراضا للقوة يهدف إلى نقل رسائل، في رأي الخبراء.

ويقول حمدي مالك المتخصص بشؤون الجماعات المسلحة إن الهدف الأول للميليشيات هو "نفاذ خسارة مصداقيتها داخل قاعدتها الشعبية".

ويوضح مالك أن "عدم تحركهم يعني أنهم يخاطرون بفقدان المكونات الأخرى من محور المقاومة" الموالية لإيران في سوريا ولبنان واليمن.

أما في الجانب الأميركي، فترى الباحثة في معهد "بروكينغز" مارسين الشفري أن "الهدف هو وقف نفوذ وسلطة هذه الميليشيات الموالية لإيران"، التي تعمل تحت عين الدولة العراقية التي لا حول لها ولا قوة، وتهدد السلطات في كل

المناهض للجهايين ومعظمهم من الأميركيين، لكن حجم العملية غير مسبوقة. ومنذ شهور، تكثر هذه الهجمات في العراق، وتشبه بعضها، حيث تستخدم فيها صواريخ أو طائرات مسيرة وتستهدف قواعد عسكرية أو السفارة الأميركية في بغداد.

وتقول السلطات الأمنية العراقية إن الصواريخ التي أطلقت على قاعدة عين الأسد تمت عبر شاحنة محملة بالطحين، وأنها حصلت على جميع التصاريح اللازمة لعبور الحواجز الأمنية.

وتتبنى هذه الهجمات أحيانا مجموعات مجهولة تطالب برحيل "المحتل الأميركي" أو تتوعد بـ"الفسار" لقاتلين قضا في ضربات أميركية، وتنسب إجمالا إلى فصائل موالية لإيران مجتمعة تحت مظلة ميليشيات الحشد الشعبي، الذي يجبي بانتظام هذه الهجمات لكنه لا يتبناها علنا.

وكان الحشد توعد بـ"الفسار" لمقاتليه الذين قضا في ضربات أميركية في 28 يونيو في العراق وسوريا حيث تم إحباط هجوم بطائرة مسيرة ضد الأميركيين الاثنين الماضي.

وتصاعدت لهجة الحشد ضد الوجود الأميركي في العراق منذ مقتل نائب قائد

### قاعدة عين الأسد (العراق) - يتسائل

شباب لف رأسه بضمادة بعد إصابته بشظية نتيجة قصف صاروخي استهدف قاعدة عسكرية تؤوي جنودا أميركيين في العراق، "لماذا يتعين علينا دفع الثمن؟" في الحرب الباردة بين الأميركيين والمجموعات الموالية لإيران.

وفي أعنف هجوم في الأشهر الأخيرة، أطلق 14 صاروخا الأربعاء الماضي على



سلطة أمنية تراقب ولا تتحرك أمام الميليشيات